

ا بن سلمان“ يستعين بالشيخ ”الفوزان“ لتبثيق جرائمه

بعد أن حولها محمد بن سلمان لمجرد ”ذيل“ تابع له وجردها من كل صلاحياتها، نشرت هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فتوى جديدة لعضو هيئة كبار العلماء الشيخ صالح الفوزان يوضح فيها حكم من يرفض الدعاء لولي الأمر، في رسالة موجهة عقب ارتفاع مستوى الوعي الشعبي ومعارضتهم لسياسات ”ا بن سلمان“.

ووفقاً للفتوى المنشورة عبر حساب الهيئة على موقع التدوين المصغر ”تويتر“، فقد ورد سؤال لـ”الفوزان“ يطلب الرأي فيما يقول لا يلزمني الدعاء لولي الامر، ليرد ”الفوزان“ قائلاً: ”لأنك لا تحب ولـي الأمر“.

وأضاف قائلاً: ”هذا دليل على النفاق لأنـ ولـي اـمر المسلمين يـحبـ ويـدعـىـ لـهـ وـهـذـهـ سـنـةـ المؤـمـنـينـ أـنـهـمـ يـحـبـونـ وـلـاهـ أـمـورـ الـمـسـلـمـينـ وـيـدـعـونـ لـهـمـ بـالـتـوـفـيقـ وـالـهـدـاـيـةـ وـالـإـعـانـةـ لـأـنـ هـدـاـيـتـهـمـ هـدـاـيـةـ لـلـمـسـلـمـينـ“.

وقال إن الدعاء لولـاهـ الـأـمـرـ هوـ منـ النـصـيـحةـ، مضـيـفاـ ”الـدـيـنـ النـصـيـحةـ“ وـلـرـسـوـلـهـ وـلـأـئـمـةـ الـمـسـلـمـينـ وـعـاـمـتـهـمـ“.

وأشار إلى أن السلف كانوا يدعون لأنمة المسلمين على المنابر وهذا يتهم وصلاحهم. لأن هذا فيه نفع وصلاح لعامة المسلمين، ولا ينكر هذا إلا من عنده "روح الخوارج"، بحسب قوله.

دور "ابن سلمان" في هدم المؤسسة الدينية:

يشار إلى أنه على عكس الحكام السابقين للمملكة الذين حمل بعضهم نفساً إصلاحياً كالملك فهد بن عبدالعزيز في الثمانينيات والملك عبد الله في المرحلة الماضية. لم يجرؤ أحد على تحدي المؤسسة الدينية في السعودية كما فعل الملك سلمان وابنه. الذين عملوا منذ وصولهم على تحجيم دورها وتقليل تأثيرها تمهيداً لتحييدها في مرحلة ثانية.

فالمبادرات الإصلاحية التي أقدم عليها محمد بن سلمان لم تكن في الحسبان إطلاقاً، خاصة فيما يتعلق بتقييد وظيفة هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر التي كانت تمثل في السابق أدلةً لفرض التشدد الشمولي في الداخل السعودي، ومحددًا للمشهد الاجتماعي والثقافي المغلق في المملكة.

وتحاول السعودية الجديدة منذ فترة النأي بنفسها شيئاً فشيئاً عن التيار الديني المتشدد. واتخذت في هذا السياق عدة خطوات أدت إلى تحجيم دور المؤسسة الدينية بشدة وتجنيتها لتطويقها. من أجل الدعاية للملك وولي عهده وعدم عرقلة مجھود الأخير لتصفية ما تبقى من الأصوات الرافة لسياسته.

تكفير جماعة الإخوان المسلمين:

ونجح محمد بن سلمان إلى حد كبير في مساعاه، وذلك حين أصدرت هيئة كبار العلماء السعودية في نوفمبر/تشرين الثاني 2020، بيازياً اعتبرت فيه أن جماعة الإخوان المسلمين "جماعة إرهابية، لا تمثل منهج الإسلام. وتتبع أهدافها الحزبية المخالفة لهدي ديننا الحنيف، وتتستر بالدين وتمارس ما يخالف من الفرقة وإثارة الفتنة والإرهاب". وهي خطوة سياسية بامتياز تُدلل على تخوف ابن سلمان من بعض التيارات الإسلامية وقيادات معروفة التي يمكن أن تقوض برنامجه الاستبدادي الجديد.

التخلّي عن "الوھا بیة":

لم يقف ابن سلمان عند هذا الحد، فانتقل إلى السرعة القصوى. ففي عام الحال طرح ولی العهد مشروعه لإصلاح الحالة الدينية للمملكة، الذي يمكن تسميته ببریسترويكا إسلامية. تدعوا لأول مرة للقطيعة مع المدرسة السلفية الوھا بیة والتخلّي عن ترسانة هائلة من الأحاديث النبوية التي استند إليها الفقهاء لقرون طويلة وشكّلت مع الوقت التدين الشائع اليوم.

اعتقال علماء الدين:

واستطاع محمد بن سلمان عن طريق ذراعه الأمنية وأجهزته القمعية تقسيم فئة العلماء إلى فئتين. القسم الأول معارض يتم وصمّه بالخيانة والعمل ضد المصلحة العليا للبلاد ويحمل أجندة خارجية فيكتم صوته ويغيب ويرسل إلى أقبية السجون والمعتقلات. فيما يجلّ الثاني ويرفع شأنه ليصبح معول الحاكم لهدم الموجود واستبداله بنموذج مغاير.

ونتيجة لذلك، ظهر في السعودية فتاوى تشرعن قرارات ولی العهد السعودي وتلمع صورته وتدافع عن خطواته الخاطئة لامتصاص الانتقادات والحط من شأنها. على شاكلة إمام الحرمين عبد الرحمن السديس الذي أشاد بما أسماه "مسيرة التجديد برعاية ولادة أمرها الميمين، وحرص واهتمام من الشاب الطموح المحدث الملهم ولی عهد هذه البلاد المحروسة". ماضية في رؤيته التجددية الصائبة، ونظرته التحديثية الثاقبة رغم التهديدات والضغوطات". في وقت اغتالت فيه سلطات بلاده الصحفي جمال خاشقجي.

عائن القرني يتحوّل لبوق لـ"أبن سلمان":

كما التحق رجال دین آخرين سريعاً بمركب التطبيع مع مشروع ابن سلمان، بينهم عائن القرني الذي أعرب عن ندمه على تبنيه الأفكار القديمة ودعمه لـ"السياسات الخارجية المعتدلة" للأمير الشاب. مستخدماً كل قدراته في التشويه وكيل الافتراءات ضد تركيا ورئيسها رجب طيب أردوغان في فترة الحمار العربي لقطر. وذلك بعد أن كان في وقت سابق من أبرز مؤيدي سياساته.

عبدالعزيز الرئيس والتيار المدخلية:

كما يعد التيار المدخلية في السعودية من أهم أدوات الدعاية التي يعتمدتها نظام ابن سلمان. لتمرير أجندته ومشروعه الجديد، وقد استخدمهم لضرب الإخوان المسلمين وتعزيز الخطاب العدائي الموجه إليهم. إذ انتشرت مؤخرًا في المملكة ملصقات في الشوارع والساحات العامة تحمل تحذيرًا مما أسموه الخوارج. فيما دعا بعضهم من أمثال الداعية السلفي المثير للجدل عبد العزيز الرئيس إلى إعدامهم.